

تفسير البغوي

ج
وَأَضْلَانَهُمْ وَلَا مَنِّ عَلَيْهِمْ وَلَا مَرْنَةٍ لَهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ
وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا

(ولأضلنهم) يعني : عن الحق ، أي : لأغونهم ، يقوله إبليس ، وأراد به التزيين ، وإلا

فليس إليه من الإضلال شيء ، كما قال : لأزين لهم في الأرض (الحجر - 39) ()

ولأمنينهم) قيل : أمنينهم ركوب الأهواء ، وقيل : أمنينهم أن لا جنة ولا نار ولا بعث ،

وقيل : أمنينهم إدراك الآخرة مع ركوب المعاصي ، (ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام) أي

: يقطعونها ويشقونها ، وهي البحيرة (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله) قال ابن عباس رضي

الله عنهما والحسن ومجاهد وسعيد بن المسيب والضحاك : يعني دين الله ، نظيره قوله

تعالى : " لا تبديل لخلق الله " (الروم - 30) أي : لدين الله ، يريد وضع الله في الدين

بتحليل الحرام وتحريم الحلال . وقال عكرمة وجماعة من المفسرين : فليغيرن خلق الله

بالخصاء والوشم وقطع الآذان حتى حرم بعضهم الخصاء وجوزه بعضهم في البهائم ، لأن

فيه غرضا ظاهرا ، وقيل : تغيير خلق الله هو أن الله تعالى خلق الأنعام للركوب والأكل

فحرموها ، وخلق الشمس والقمر والأحجار لمنفعة العباد فعبدوها من دون الله ، (ومن

يتخذ الشيطان وليا من دون الله) أي : ربا يطيعه ، (فقد خسر خسرانا مبينا)